الآراء التفسيرية لأهل البيت (عليهم السلام) في آيات العقيدة عند القرطبي من خلال تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)

هدى عزيز هاشم

huda.a.hashim@aliraqia.edu.iq

الأستاذ الدكتور هندي عبيد مخلف

HENDI_MUKHLLF@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

The interpretive views of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) on the verses of faith according to al-Qurtubi's interpretation (Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an)

Huda Aziz Hashim
Professor Dr .Hendi Obaid Mukhllef
Aliraqia University College of Arts

المستخلص

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أقوال أهل البيت (عليهم السلام) ومكانتهم في التفسير، مع التوقف عند عصر الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، والوقوف على جوانب من سيرته الشخصية والعلمية، إلى جانب التعريف بتفسيره الجامع لأحكام القرآن ، وبيان قيمته العلمية، لا سيما فيما يتعلق بآيات العقيدة، وقد انطلقت رغبتي في اختيار هذا الموضوع من حرصي على أن يكون ملائماً لتخصصي العلمي، ومواكباً لحاجات المجتمع وظروف العصر، وقد تضافرت عدة عوامل في توجيهي نحو هذا الاختيار، من أبرزها: الوقوف على نقؤلات الإمام القرطبيّ عن أهل البيت (عليهم السلام) ممن تقدّمه من المفسرين، والتعرّف على مصادر تلك النقؤلات، إلى جانب إبراز جهود أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن الكريم، وبيان ملامح سيرهم العلمية والتفسيرية .

الكلمات المفتاحية : العقيدة، اهل البيت، القرطبيّ .

Abstract

This research aims to shed light on the sayings of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and their position in interpretation, while stopping at the era of Imam Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, and examining aspects of his personal and scientific biography, in addition to introducing his comprehensive interpretation of the rulings of the Qur'an, and explaining its scientific value, especially with regard to the verses of faith. My desire to choose this topic stemmed from my keenness for it to be appropriate to my scientific specialization, and in line with the needs of society and the circumstances of the era. Several factors combined to direct me towards this choice, the most prominent of which are: examining the quotes of Imam al-Qurtubi about the Ahl al-Bayt (peace be upon them) from those who preceded him among the interpreters, and getting to know the sources of those quotes, in addition to highlighting the efforts of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) in interpreting the Holy Qur'an, and explaining the features of their scientific and interpretive biographi.
Keywords: faith, Ahl al-Bayt, al-Qurtubi

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه على عبده ليكون هاديًا ومهيمنًا على سائر الكتب، ولم يجعل له عوجًا، أحمده حمدًا يملأ الوجود بعدد ما خلق وبقدر ما وسع علمه حمدًا يليق بجلاله ويبلغ كماله كما حمده به عباده الأخيار وأولياؤه الأبرار حمدًا لا ينفذ ولا يزول والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن الاهتمامَ في علوم الشريعة، والاجتهاد في تحصيلها والتحلي بالعدل والإنصاف فيها يسبّبُ خيراً كثيراً، فإنما العبرة بخواتيم الأمور ومن صدق في سعيه فلن يخيبه الله تعالى .

ولقد هيأ لخدمة كتابه على مر العصور رجالًا لا تلهيهم مشاغل الدنيا عن تلاوته وتعليمه فجعلهم من أهل القرآن وخاصته حفظوه في صدورهم ، وتناقلوا بالأسانيد المتصلة ، جيلاً بعد جيل كما نزل على قلب النبي الأمين، وأدّوه كما سمعوه وسيبقى هذا النور ممتدًا ما دامت الدنيا قائمة .

لقد احتل الإمام القرطبي (رحمه الله) مكانة كبيرة في علم التفسير والفقه ، فقد وصفه الحافظ الذهبي قال عنه: إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة اطلاعه ووفور فضله ، مات بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى سنة إحدى وسبعين وستمائة[١]، وكان إماماً عالماً من الغواصين على معاني الحديث حسن التصنيف جيد النقل[٢] ، وغير ذلك من مراتب العلم والدين التي احتلها الإمام القرطبي .

ويظهر أثر ذلك جليًا في تفسيره القيم الجامع لأحكام القرآن مكانته الكبيرة من خلال اعتماده على مصادر معتبرة ، عن أهل بيت النبوة (عليهم السلام) مما أكسب تفسيره خصوصية وغنى جعله مرجعًا بارزًا بين كتب التفسير.

وبناءً على ما تقدّم فقد نال موضوع الجهود التفسيرية محطّ اهتمام متزايد في الآونة الأخيرة من قِبل الدارسين والباحثين نتيجة الاهتمام بالكشف عن جهود أهل العلم في هذا الجانب والكشف عن العديد من القضايا المتعددة والمتنوعة التي تخص تفسير القرآن الكريم.

ولمَّا كانت جهود أهل البيت (عليهم السلام) التفسيرية عند الإمام القرطبي (ت٦٧١هـ)، في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (جمعًا ودراسة)،لم تحظَ بدراسة متخصصة بناء على ما توصلت إليه من البحث والتتبع، وهذا ما دفعني لاختيار هذا الموضوع رغبةً في الإسهام بشيء ذي فائدة للمكتبة الإسلامية بمادة علمية يستفيد منها المهتمون بالدراسات التفسيرية .

خطة البحث :

المبحث الأول : التوحيد .

المطلب الأول : مفهوم التوحيد لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : أنواع التوحيد .

المطلب الثالث : نماذج آيات قرآنية في تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) حول التوحيد .

المبحث الثاني : النبوة .

المطلب الأول : مفهوم النبوة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : نماذج آيات قرآنية في تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) حول النبوة .

المبحث الثالث : الإمامة

المطلب الأول : مفهوم الإمامة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : نماذج آيات قرآنية في تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) حول الإمامة .

المبحث الأول
التوحيد

المطلب الأول : مفهوم التوحيد لغة واصطلاحاً .

التوحيد لغة: من الوَحْدةِ، وهي الانفِرادُ، ومعنى وحَّده توحيدًا، أي: جعَلَه واحدًا [٣].

وقد عرفه العثيمين التوحيد لغة: (مشتقّ من وحّد الشيء إذا جعله واحداً، فهو مصدر وحّد يوحّد، أي جعل الشيء واحداً) [٤] .

وفي الشرع: (إفراد الله سبحانه بما يختصّ به من الربوبيّة، والألوهيّة والأسماء والصفات) [٥].

المطلب الثاني : أنواع التوحيد ثلاثة [٦] :

١- **توحيد الربوبية:** هو إفراد الله عزّ وجل بالخلق، والملك، والتدبير، وهذا القسم من التوحيد لم يعارض فيه المشركون الذين بُعث فيهم الرسول مال اِله ، وأنكر توحيد الربوبيّة على سبيل التشريك المجوس حيث قالوا: إنّ للعالم خالِقين.

٢- **توحيد الإلوهية:** ويقال له توحيد العبادة باعتبارين؛ فباعتبار إضافته إلى الله يسمّى: توحيد الألوهيّة، وباعتبار إضافته إلى الخلق يسمّى توحيد العبادة، وهو إفراد الله عزّ وجل بالعبادة.

٣- **توحيد الأسماء والصفات:** وهو إفراد الله عزّ وجلّ بما له من الأسماء والصفات.

ثمّ بيّن موقع هذا التوحيد بقوله: (وهذا القسم من التوحيد هو الذي ضلّت فيه بعض الأمّة الإسلاميّة وانقسموا فيه إلى فِرق كثيرة، فمنهم سلك مسلك التعطيل فعطل ونفى الصفات زاعما أنّه مُنزّهٌ لله، وقد ضلّ؛ لأنّ المنزّه حقيقة هو الذي ينفي عنه صفات النقص والعيب وينزّه كلامه من أن يكون تعمية وتضليلاً [٧] .

وأيضاً الشيخ العثيمين في شرح العقيدة السفارينيّة حيث قال: (واعلم أنّ أقسام التوحيد ثلاثة: توحيد الربوبيّة، وتوحيد الألوهيّة، وتوحيد الأسماء والصفات، فأمّا توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية فلم يختلف فيه أهل القبلة، يعني لم يختلف فيه المسلمون، بل كل المسلمين مجمعون على توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، أي: أنه يجب إفراد الله عز وجل بالربوبية، ويجب إفراده بالعبادة ، وأما توحيد الأسماء والصفات فهو الذي اختلف فيه أهل القبلة، أي: المنتسبون إلى الإسلام اختلافا يمكن أن نقول انه على ستة أقسام في إجراء النصوص [٨] .

المطلب الثالث : نماذج آيات قرآنية في تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) حول التوحيد.

الموضع الأول: لقول الله تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [٩] .

فقد بيَّن القرطبيّ في تفسيره : واختلف العلماء في كيفية قسم الخمس على أقوال ستة: الأول– قالت طائفة: يقسم الخمس على ستة، فيجعل السدس للكعبة، وهو الذي لله، والثاني لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والثالث لذوي القربى ، والرابع لليتامى ، والخامس للمساكين، والسادس لابن السبيل ، قال المنهال بن عمرو: سألت عبد الله

بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقال: هو لنا قلت لعلي: إن الله تعالى يقول: (واليتامى والمساكين وابن السبيل) فقال: أيتامنا ومساكيننا [١٠] .

" فأن لله خمسه" قول علي (رضي الله عنه) في صحيح مسلم (كان لي شارف، من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس يومئذ)[١١] الحديث- أنه خمس .

يتجلى منهج القرطبيّ في مسائل التوحيد، من خلال هذه الآية الكريمة ، حيث يظهر اعتماده على أقوال أهل البيت عليهم السلام في هذا الجانب.

وأيضا يتجلى لنا بصورة أوضح جانب التوحيد في الجامع لأحكام القرآن ، عند الإمام القرطبيّ (رحمه الله) ما ذكره عن تدبير الله سبحانه وتعالى ، للعالم، كما جاء في

الموضع الثاني : قوله تعالى:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [١٢] .

ذكر القرطبيّ (رحمه الله) في تفسيره ، قوله تعالى : والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، أول من أسلم علي، روي ذلك عن زيد ابن أرقم وأبي ذر والمقداد وغيرهم قال الحاكم أبو عبد الله: لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علياً أولهم إسلاماً[١٣].

الموضع الثالث : قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [١٤] .

روي عن ابن عباس ، الشاهد هو علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وروي عن علي أنه قال: ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شي نزل فيك؟ فقال علي: (ويتلوه شاهد منه) [١٥].

الموضع الرابع : قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [١٦] .

بين الإمام القرطبيّ تفسير هذه الآية الكريمة ، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، جاء بالحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم: ((إن أنا دعوت فأمنوا)) ، (ثم نبتهل) أي نتضرع في الدعاء [١٧] .

الموضع الخامس : قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [١٨] .

أشار القرطبيّ في تفسيره إلى أن هذه الآية في قوله تعالى: (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله) أي فيما أمر ونهى ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال الزجاج: قيل يراد به نساء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل: يراد به نساؤه وأهله الذين هم أهل بيته، على ما يأتي بيانه بعد، و (أهل البيت) نصب على المدح ، قال: وإن شئت على البدل، قال: ويجوز الرفع والخفض [١٩] [٢٠] .

ما جاء في الصواعق المحرقة : قال الله تعالى :﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [٢١] .

أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده

وقيل نزلت في نسائه (صلى الله عليه وسلم) لقوله :﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ ونسب لابن عباس ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به في السوق .

وقيل المراد (النبي صلى الله عليه وسلم) وحده وقال: آخرون نزلت في نسائه لأنهم في بيت سكناه ولقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ وأهل بيته نسبة وهم من تحرم الصدقة عليهم [٢٢] .

الموضع السادس : قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٢٣] .

ذكر القرطبيّ أن المراد بالقربي ، عن ابن عباس: لما أنزل الله عز وجل: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ قالوا: يا رسول الله، من قال: (علي وفاطمة وأبناؤهما) وأن اقتراف الحسنة هو في مودتهم ومحبتهم [٢٤] .

خلاصة القول:

من خلال تفسير الإمام القرطبي للآيات المذكورة يتضح أن القرن الكريم يربط بين التوحيد ومكانة أهل البيت عليهم السلام مما يشير إلى دورهم المركزي في نشر وتعزيز عقيدة التوحيد تُبرز هذه الآيات أهمية محبتهم والاقتداء بهم كجزء من الالتزام بتوحيد الله تعالى ، يُستنتج من ذلك أن أهل البيت (عليهم السلام) يمثلون قدوة في الإيمان والتوحيد وأن مودتهم والتمسك بنهجهم يُعد تعزيزاً لعقيدة التوحيد في الإسلام .

المبحث الثاني

النبوة

المطلب الأول : مفهوم النبوة لغة واصطلاحاً.

النبوة لغة : (مأخوذة من النبأ، وهو خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل بنبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب) [٢٥] .

فالنبوة لغة : (من همز مأخوذة من النبأ، وهو الخبر وقد لا يهمز على هذا التأويل تسهيلا والمعنى: أن الله تعالى أطلعه على غيبه، وأعلمه أنه نبيه فيكون نبي (منبأ) فعيل بمعنى (مفعول) أو يكون مخبرا عما بعثه الله تعالى به، ومنبئا بما أطلعه الله عليه، فعيل بمعنى فاعل ، ويكون عند من لم يهمزه من النبوة ، وهو ما ارتفع من الأرض ، ومعناه أن له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة ، فالوصفان في حقه مؤتلفان [٢٦] ، أو من النباوة التي هي بمعنى علو المنزلة والارتفاع) [٢٧] .

النبوة اصطلاحاً : (وظيفة إلهية وسفارة ربانية يجعلها الله لمن يجتبيه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيتهم، فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية

إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة [٢٨] ، وقيل في تعريف النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هو الإنسان المخبر بغير واسطة أحد من البشر) [٢٩] .

وتُعَدُّ عقيدتا النبوة والخلافة من أبرز المباحث في علم العقيدة حيث تمثل النبوة الرسالة النهائية التي نسخت ما سبقها من الشرائع وصححت الانحرافات التي طرأت على الديانات السابقة وقد أولى العلامة القرطبيّ اهتماماً كبيراً بمسائل الخلافة والنبوة نظراً لدورهما المحوري في تأسيس العقيدة وتنظيم حياة الأمة وفقاً لإرادة الله تعالى والتعامل مع المخالفين .

المطلب الثاني : نماذج آيات قرآنية في تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) حول النبوة .

الموضع الأول : قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [٣٠] .

الموضع الثاني : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم في قول علي وابن عباس رضي الله عنهما، واللفظ وإن كان نكرة فالإشارة إلى معين، كقوله تعالى:(وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة) إلى قوله: (ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه) فأخذ الله ميثاق النبيين أجمعين أن يؤمنوا بمحمد عليه السلام وينصروه إن أدركوه، وأمرهم أن يأخذوا بذلك الميثاق على أممهم [٣١] .

الموضع الثالث : قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [٣٢].

أول مسجد وضع في الأرض ، قال علي (رضي الله عنه): (كان قبل البيت بيوت كثيرة، والمعنى أنه أول بيت وضع للعبادة) [٣٣] .

الموضع الرابع : قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [٣٤] .

الموضع الخامس : قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ ﴾ هذه الألفاظ تعطي أن أهل البيت نساؤه ، وقد اختلف أهل العلم في أهل البيت، من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة، لا رجل معهن وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبي صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى:(واذكرن ما يتلى في بيوتكن) وقالت فرقة منهم الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة، وفي هذا أحاديث عن النبي عليه السلام، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ ، بالميم ولو كان للنساء خاصة لكان (عنكن ويطهركن) ، إلا أنه يحتمل أن يكون خرج على لفظ الأهل، كما يقول الرجل لصاحبه: كيف أهلك، أي امرأتك ونساؤك، فيقول: هم بخير، قال الله تعالى: (أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم ، وإنما قال : (ويطهركم) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا وحسنا وحسينا كان فيهم [٣٥] .

الموضع السادس : قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٣٦] .

أشار القرطبي أيضاً في تفسير هذه الآية الكريمة : قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ أي قل يا محمد لا أسألكم على تبليغ الرسالة جعلا(إلا المودة في القربى) قال الزجاج : (إلا المودة استثناء ليس من الأول، أي إلا أن تودوني لقرابتي فتحفظوني والخطاب لقريش خاصة (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) إلا أن تودوني في قرابتي منكم، أي تراعوا ما بيني وبينكم فتصدقوني، ف (القربى) ها هنا قرابة الرحم، كأنه قال: اتبعوني للقرابة إن لم تتبعوني للنبوة ، عن ابن عباس إنه سئل عن قوله تعالى :﴿ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ فقال سعيد بن جبير : (قربى آل محمد) [٣٧] .

ومن بين ما يتعلق بالنبوة إلى جانب منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ورد عن الإمام علي عليه السلام ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ [٣٨] .

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يجزئ من الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم، ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم)) [٣٩] .

وروى مالك عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ((يسلم الراكب على الماشي وإذا سلم واحد من القوم أجزأ عنهم)) [٤٠] .

الخلاصة :

آيات النبوة في تفسير القرطبي تؤكد أن الرسالة الإلهية تتسم بالاستمرارية والشمول وأن الله يصطفي من يشاء من عباده ويجعل بيوتهم مواضع للعلم والبركة كما تُبرز هذه الآيات مكانة الأنبياء وأهل البيت وتدعو للاقتداء بهم والسير على نهجهم في الالتزام بالدين ونقل الحكمة .

المبحث الثالث

الإمامة

المطلب الأول : مفهوم الإمامة لغة واصطلاحاً .

الإمامة لغة:

الإمامة لغة : (الإمامةُ في اللُّغةِ: مَصدَرٌ من الفِعلِ (أَمَّ) تَقولُ: أمَّهم وأَمَّ بهم: تَقَدَّمَهم، وهيَ الإمامةُ، والإمامُ: ما ائتُمَّ به من رَئيسٍ أو غَيرِه، فيَفعَلُ أهلُه وأمَّتُه كما يفعَلُ، أي: يَقصِدون لِمَا يَقصِدُ، وأصلُ (أم) يدُلُّ على القَصْدِ) [٤١] .

الإمامة لغة [٤٢] : (هي مصدر الفعل (أم) والإمام هو ما يؤتم به، ومنه قيل للطريق إمام، وللبناء إمام لأنه يؤتم بذلك، أي يهتدي به السالك، والنبي صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين، وإمام كل شيء قيمه والمصلح له).

الإمامة اصطلاحًا: (هي من يصح الاقتداء به في الصلاة، أو هي ربط صلاة المؤتم بالإمام وتطلق على الإمامة الكبرى، وهي الخلافة أو الملك أو رئاسة الدولة ، وتطلق على العالم المقتدي به، فيقال إمام المحدثين، وإمام الفقهاء) [٤٣] .

المطلب الثاني : نماذج آيات قرآنية في تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) حول الإمامة.

الموضع الأول : قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾(٤٤).

قال محمد بن علي بن الحنفية: قلت لأبي أنت الشاهد؟ فقال: وددت أن أكون أنا هو، ولكنه لسان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقيل: هو علي بن أبي طالب، روي عن ابن عباس أنه الشاهد قال: هو علي بن أبي طالب، وروي عن علي أنه قال: (ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شي نزل فيك؟ فقال علي:﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ وقيل: الشاهد صورة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ووجهه ومخائله، لأن من كان له فضل وعقل فنظر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) علم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالهاء على هذا ترجع إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، على قول ابن زيد وغيره) (٤٥) .

الموضع الثاني : قال تعالى :﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (٤٦) .

نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قوله تعالى: وهي: أن سائلا سأل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطه أحد شيئا، وكان علي في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم، فأشار إلى السائل بيده حتى أخذه. وقد سئل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(رضي الله عنهم) عن

معنى(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) هل هو علي بن أبي طالب؟ فقال: علي من المؤمنين، يذهب إلى أن هذا لجميع المؤمنين [٤٧] [٤٨] .

الموضع الثالث : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٤٩]

الأحاديث التي احتج بها الإمامية في النص على علي (رضي الله عنه) وأن الأمة كفرت بهذا النص وارتدت، وخالفت أمر الرسول عنادا، منها قوله عليه السلام: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) [٥٠] قالوا: والمولى في اللغة بمعنى أولى، فلما قال: (فعلي مولاه) بفاء التعقيب علم أن المراد بقوله" مولى" أنه أحق وأولى ، فوجب أن يكون أراد بذلك الإمامة وأنه مفترض الطاعة، وقوله عليه السلام لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) أن المولى بمعنى الولي، فيكون معنى الخبر: من كنت وليه فعلي وليه، قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾ [٥١] فإن الله هو مولاه ، أي وليه وكان المقصود من الخبر أن يعلم الناس أن ظاهر علي كباطنه، وذلك فضيلة عظيمة لعلي [٥٢] .

الخاتمة

في ختام هذه البحث أحمد الله تعالى على ما وفقني إليه من إتمام هذا البحث والانتهاءُ مِن دراستي الموسومة بـ "جهود أهل البيت التفسيرية عند الإمام القرطبي، في تفسيره الجامع لأحكام القرآن جمعًا ودراسة"، وأساله أن يكون جهداً نافعاً ومساهمة متواضعة في إثراء المكتبة العلمية لقد كانت هذه الرحلة مليئة بالتحديات لكنها كانت أيضاً فرصة لاكتساب المزيد من المعرفة والفهم وأتمنى أن تكون هذه الدراسة قد وفَّت الموضوع حقه وأسأل الله أن يجعلها لبنة في بناء العلم فإن أصبتُ فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وأسأله سبحانه أن يوفقني وإخواني الباحثين لما يحب ويرضى وأن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علماً والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن خلال الدراسة والبحث توصلت إلى العديد من النتائج، لعلَّ من أهمها ما يلي:

أوّلاً: النتائج:

١ – يُعتبر الإمام القرطبي (رحمه الله) من المفسرين الذين استندوا إلى أقوال أهل البيت (عليهم السلام) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن .

٢– تعد مؤلفات أهل السنة والجماعة غنية بآراء أهل البيت في مجالات التفسير و العقيدة و الفقه، وغيرها كما يُعتبر الإمام القرطبي (رحمه الله) من أبرز المفسرين الذين استندوا إلى أقوال أهل البيت (عليهم السلام) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن .

٣– تُظهر الدراسات والأبحاث التي تناولت لفظ "أهل البيت" أنَّ المقصود بهم هم ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقاربه ومن تحرم عليهم الصدقة، بالإضافة إلى زوجات النبي لكونهن جزءاً من أهل بيته وحفظاً لمقام النبي وعرضه .

٤- أولى الإمام القرطبي (رحمه الله) عناية كبيرة بالأحكام الفقهية والأصول حيث حرص على توضيح آراء أهل البيت (عليهم السلام) في الأحكام الفقهية وأبرز ذلك بشكل أوضح في تفسيره الجامع لأحكام القران .

٥- ان آراء أهل البيت (عليهم السلام) تتشابه إلى حد كبير مع آراء الصحابة حيث يتوافق الكثير منها مع ما ورد عن الصحابة مما يبرز ويؤكد مكانتهم الدينية الرفيعة .

٧- يحظى أهل البيت بمكانة دينية وعلمية رفيعة أقرّ بها القريب والبعيد وخاصةً لدى مفسري أهل السنة والجماعة الذين يؤمنون بمنزلتهم الرفيعة ومقامهم الذي أكدته أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) في مواضع عديدة .

هوامش البحث

---

(١) تاريخ الإسلام ووفيات الذهبي ، الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت : ١٥/ ٢٢٩ – ٢٣٠ .

(٢) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد العكري الحنبلي : ٧/ ٥٨٥ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٦/٩٠ ، والمفردات في غريب القران ، الراغب الأصفهاني : ٨٥٧ ، والقاموس المحيط ، الفيروز آبادي : ٣٢٤ .

(٤) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (اثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣٢) ، د أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ – ٧٥١) ، زاهر بن سالم بَلفقيه ، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير – أحمد حاج عثمان ، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ، ط٢ ، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م ، (الأولى لدار ابن حزم) ، ٥٨/١ ، والقول المفيد على كتاب التوحيد ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، محرم ١٤٢٤ هـ ، ١/٥-١٢ .

(٥) المصدر نفسه : ١/ ٥- ١٢ .

(٦) القول المفيد على كتاب التوحيد ، العثيمين : ١/ ٥- ١٢ .

(٧) المصدر نفسه : ٥ – ١٢ .

(٨) شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ ، ١/ ١٧ .

(٩) سورة الأنفال : الآية : ٤١ .
(١٠) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١٠/٨ .
(١١) صحيح البخاري : كتاب الخمس ، باب فرض الخمس ، ٤/ ٧٨ ، برقم : (٣٠٩١) ، وصحيح مسلم : باب تحريم الخمر ، ٨٥/٦ ، برقم : ١٩٧٩ .
(١٢) سورة التوبة : الآية : ١٠٠ .
(١٣) الجامع لأحكام القران ، القرطبي : ٨/ ٢٣٦ .
(١٤) سورة هود : الآية : ١٧ .
(١٥) الجامع لأحكام القران ، القرطبيّ : ١٦/٩ .
(١٦) سورة آل عمران : الآية : ٦١ .
(١٧) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١٠٤/٤ .
(١٨) سورة الأحزاب : الآية : ٣٣ .
(١٩) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١٤/ ١٨٢ .
(٢٠) أسباب النزول : الواحدي ، ٣٥٤ .
(٢١) سورة الأحزاب : الآية : ٣٣ .
(٢٢) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ،أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين ، شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ) ، عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط ، مؤسسة الرسالة – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، ٤٢١/٢ .
(٢٣) سورة الشورى : الآية : ٢٣ .
(٢٤) المعجم الكبير ، الطبراني ، ٤٧/٣ ، برقم : (٢٦٤١) ، ينظر الجامع لأحكام القران ، القرطبي : ٢٢/١٦ .
(٢٥) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : مادة نبأ : ٧٨٨ .
(٢٦) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) ، دار الفيحاء – عمان ، ط٢ ،– ١٤٠٧ ، ٤٨٧/١ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، ١/ ٧٤ .
(٢٧) لسان العرب ، ابن منظور ، ٣٠١/١٥–٣٠٢ ، والاقتصاد في الاعتقاد ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ، ١٣٤ .

(٢٨) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، المقداد السيوري ، الوفاة : (٨٢٦) ، الموضوع مصادر العقائد عند الشيعة ، سنة الطبع ، ١٤١٧ – ١٩٩٦ م ، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، تحقيق شرح : المقداد السيوري (وفاة ٨٢٦ هـ–) الطبعة الثانية ، ٧٣ ، وعقائد الإمامية ، الشيخ محمد رضا المظفر، الوفاة : ١٣٨٣ ، الموضوع مصادر العقائد عند الشيعة ، الناشر : انتشارات أنصاريان – قم – ايران ، تحقيق : تقديم : الدكتور حامد حفني داود ، ٤٨ .

(٢٩) النكت الإعتقادية ، الشيخ المفيد ،(الوفاة : ٤١٣) ، تحقيق : رضا المختاري ، الطبعة الثانية ، سنة الطبع : ١٤١٤ – ١٩٩٣ م ، الناشر ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ٤ والمسلك في أصول الدين ، المحقق الحلي ، واصول الدين ، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي ، (ت ٥٩٣ هـ) المحقق : الدكتور عمر وفيق الداعوق ، الناشر : دار البشائر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ – ١٩٩٨ ، ١٢٠ .

(٣٠) سورة آل عمران : الآية : ٨١ .

(٣١) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١٢٥/٤ .

(٣٢) سورة آل عمران : الآية : ٩٦– ٩٧ .

(٣٣) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١٣٧/٤ .

(٣٤) سورة الأحزاب : الآية : ٣٤ .

(٣٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١٤/ ١٨٣ .

(٣٦) سورة الشورى : الآية : ٢٣ .

(٣٧) صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب قوله الإ المودة في القربى ، ١٢٩/٦ ، برقم : (٤٨١٨) ، ومسند الإمام أحمد ، ٢٣٨/٤ ، برقم : (٢٤١٥) ، اسناده ضعيف ، والطبراني ، ١١١٤٤ ، ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٢١/١٦ .

(٣٨) سورة النساء : الآية : ٨٦ .

(٣٩) سنن أبي داود ، الشافعي ، ١٩/ ٥٤٢ ، برقم : (٥٢١٠) ، ورواه البزاز ، ١٦٧/٢ ، برقم : (٥٣٤) ، والبهيقي في السنن الكبرى ، ١٨/ ١٦٥ ، برقم : (١٨٠٠٤) ، ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٢٩٩/٥ .

(٤٠) صحيح البخاري :كتاب السلام ، باب تسليم القليل على الكثير ، ٢٣٠١/٥ ، برقم : ٥٨٧٧ ، ووسائل الشيعة آل البيت ، الحر العاملي ، باب كراهة ترك التسليم على المؤمن حتى في حال التقية ، ١٢/ ٧٦ ، برقم : (١٥٦٨٤) .

(٤١) لسان العرب ، ابن منظور ، ١٢/ ٢٤ ، وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، ٥/ ١٨٦٥ ، ومعجم مقاييس اللغة ، أبن فارس ، ١/ ٢١ ، والقاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ١٠٧٧ ، والتفسير البسيط ، الواحدي ، ٢٩٢/٣ .

(٤٢) مسئولية إمام المسجد ، علي بن حسن بن ناصر عسيري ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ط١ ،١٤١٩هـ ، ٥ .

(٤٣) المصدر نفسه : ص ٥ .

(٤٤) سورة هود : الآية : ١٧ .

(٤٥) ينظر : الجامع لأحكام القران ، القرطبي : ٩/ ١٦ .

(٤٦) سورة المائدة : الآية : ٥٥ .

(٤٧) أسباب النزول : الواحدي ، ١٩٩.

(٤٨) ينظر : الجامع لأحكام القران ، القرطبي : ٦/ ٢٢١ .

(٤٩) سورة البقرة : الآية : ٣٠ .

(٥٠) سنن ابن ماجه : ٤٥/١ ، برقم : (١٢١) ، وقال عنه : الالباني حديث صحيح ، وسنن الترمذي : ٧٩/٦ ، برقم : (٣٧١٣) ، وقال عنه : هذا حديث غريب ، وتفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة النشر: ١٩٩٠ م ، ٦/ ٣٨٤

(٥١) سورة التحريم : الآية : ٤ .

(٥٢) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١/ ٢٦٦ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أسباب نزول القرآن ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، المحقق: كمال بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ .

٢. الاقتصاد في الاعتقاد ، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة النشر: ١٩٩٠ م .

٤. الجامع لأحكام القرآن ، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

٥. سنن ابن ماجه ، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

٦. سنن أبي داود ، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– محمد كامل قره بللي ، الناشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٦. السنن الكبير، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م .

٨. شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية ، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ .

٩. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ،المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) ، دار الفيحاء – عمان ، ط٢ ،– ١٤٠٧ .

١٠. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (اثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣٢) ،المؤلف: د أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ – ٧٥١) ، زاهر بن سالم بَلفقيه ، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير – أحمد حاج عثمان ، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ، ط٢ ، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م.

١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

١٢. صحيح البخاري ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، المحقق: د. مصطفى ديب البغا ، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

١٣. صحيح مسلم ، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) ، عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م .

١٤. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين ، شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ) ، عبد

الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط ، مؤسسة الرسالة – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

١٥. عقائد الإمامية ، المؤلف: الشيخ محمد رضا المظفر، الوفاة : ١٣٨٣ ، الموضوع مصادر العقائد عند الشيعة ، الناشر : انتشارات أنصاريان – قم – ايران ، تحقيق : تقديم : الدكتور حامد حفني داود.

١٦. القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٧. القول المفيد على كتاب التوحيد ، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، محرم ١٤٢٤ هـ .

١٨. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

١٩. المسلك في أصول الدين ، المحقق الحلي ، المؤلف: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي ، (ت ٥٩٣ هـ) المحقق : الدكتور عمر وفيق الداعوق ، الناشر : دار البشائر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ – ١٩٩٨.

٢٠. مسئولية إمام المسجد ،المؤلف: علي بن حسن بن ناصر عسيري ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ط١ ،١٤١٩هـ .

٢١. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت ١٤٣٣ هـ] ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية ، (دار الصميعي – الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م) .

٢٢. معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣. المفردات في غريب القرآن ، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ .

٢٤. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ،المؤلف: المقداد السيوري ، الوفاة : (٨٢٦) ، الموضوع مصادر العقائد عند الشيعة ، سنة الطبع ، ١٤١٧ - ١٩٩٦ م ، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ، تحقيق شرح : المقداد السيوري (وفاة ٨٢٦ هـ-) الطبعة الثانية .

٢٥. النكت الإعتقادية ، المؤلف: الشيخ المفيد ،(الوفاة : ٤١٣) ، تحقيق : رضا المختاري ، الطبعة الثانية ، سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ، الناشر ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

٢٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد
عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

Sources and references

The Holy Quran

1- Asbab al-Nuzul (The Reasons for Revelation), Author: Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi al-Naysaburi al-Shafi'i (d. 468 AH), Edited by: Kamal Basyuni Zaghlul, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, First Edition, 1411 AH.

2- Al-Iqtisad fi al-I'tiqad (Moderation in Belief), Author: Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), Edited by: Abdullah Muhammad al-Khalili, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, First Edition, 1424 AH / 2004 CE.

3- Tafsir al-Qur'an al-Hakim (Tafsir al-Manar), Author: Muhammad Rashid ibn Ali Rida ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Baha al-Din ibn Mulla Ali Khalifah al-Qalamuni al-Husayni (d. 1354 AH), Publisher: Egyptian General Book Organization, Year of Publication: 1990 CE.

4- Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Author: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, Edited by: Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, Publisher: Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, Second Edition, 1384 AH / 1964 CE.

5- Sunan Ibn Majah, Author: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (Majah is his father's name) (d. 273 AH), Edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi (d. 1388 AH), Publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah – Faisal Isa al-Babi al-Halabi

6- Sunan Abi Dawud, Author: Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi al-Sijistani (202 – 275 AH), Edited by: Shu'ayb al-Arna'ut (d. 1438 AH) and Muhammad Kamil Qara Balli, Publisher: Dar al-Risalah al-Alamiyyah, First Edition, 1430 AH / 2009 CE .

7- Al-Sunan al-Kubra, Author: Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali al-Bayhaqi (384 – 458 AH), Edited by: Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Publisher: Hajr Center for Research and Studies – Cairo, First Edition, 1432 AH / 2011 CE

8- Sharh al-Aqidah al-Safariniyyah – al-Durrah al-Mudiyyah fi 'Aqd Ahl al-Firqah al-Mardiyyah, Author: Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Uthaymin (d. 1421 AH), Publisher: Dar al-Watan – Riyadh, First Edition, 1426 AH.

9- Al-Shifa bi-Ta'rif Huquq al-Mustafa, Author: Iyad ibn Musa ibn Iyad al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl (d. 544 AH), Publisher: Dar al-Fayha – Amman, Second Edition, 1407 AH.

10- Shifa al-Alil fi Masail al-Qada wal-Qadar wal-Hikmah wal-Ta'lil, Author: Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub Ibn Qayyim al-Jawziyyah (659 – 751 AH), Edited by: Zaher ibn Salim Balfaqih, Reviewed

by: Sulaiman ibn Abdullah al-Umair and Ahmad Haj Othman, Publishers: Dar Atā'at al-Ilm (Riyadh) – Dar Ibn Hazm (Beirut), Second Edition, 1441 AH / 2019 CE.
11-Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, Author: Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), Edited by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin – Beirut, 4th Edition, 1407 AH / 1987 CE.
12- Sahih al-Bukhari, Author: Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Bukhari al-Ju'fi, Edited by: Dr. Mustafa Dib al-Bugha, Publishers: Dar Ibn Kathir and Dar al-Yamamah – Damascus, 5th Edition, 1414 AH / 1993 CE.

13-Sahih Muslim, Author: Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (206–261 AH), Edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi (d. 1388 AH), Published by: Isa al-Babi al-Halabi Press – Cairo (later reprinted by Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, and others), Year of Publication: 1374 AH / 1955 CE.
14-Al-Sawa'iq al-Muhriqah 'ala Ahl al-Rafd wa al-Dalal wa al-Zandaqah, Author: Ahmad ibn Muhammad ibn Ali ibn Hajar al-Haytami al-Sa'di al-Ansari, Shihab al-Din, Shaykh al-Islam, Abu al-Abbas (d. 974 AH), Edited by: Abd al-Rahman ibn Abdallah al-Turki and Kamil Muhammad al-Kharrat, Publisher: Al-Resalah Foundation – Lebanon, 1st Edition, 1417 AH / 1997 CE.
15-Aqa'id al-Imamiyyah, Author: Shaykh Muhammad Reda al-Mudhaffar (d. 1383 AH), Subject: Sources of Shi'a Doctrine, Publisher: Ansariyan Publications – Qom, Iran, Introduced by: Dr. Hamid Hafni Dawood.
16-Al-Qamus al-Muhit, Author: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), Edited by: Heritage Research Office at Al-Resalah Foundation, Supervised by: Muhammad Na'im al-Arqususi, Publisher: Al-Resalah Foundation – Beirut, 8th Edition, 1426 AH / 2005 CE.
17- Al-Qawl al-Mufid 'ala Kitab al-Tawhid, Author: Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Uthaymin (d. 1421 AH), Publisher: Dar Ibn al-Jawzi – Saudi Arabia, 2nd Edition, Muharram 1424 AH.
18- Lisan al-Arab, Author: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Notes by: Al-Yaziji and other linguists, Publisher: Dar Sader – Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
19- Al-Maslak fi Usul al-Din, Author: Al-Muhaqqiq al-Hilli and Jamal al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Sa'id al-Ghaznawi al-Hanafi (d. 593 AH), Edited by: Dr. Omar Wafiq al-Daouq, Publisher: Dar al-Basha'ir – Beirut, 1st Edition, 1419 AH / 1998 CE.

20- Mas'uliyyat Imam al-Masjid (The Responsibility of the Mosque Imam), Author: Ali ibn Hasan ibn Nasir Asiri, Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance – Saudi Arabia, 1st Edition, 1419 AH.
21- Al-Mu'jam al-Kabir, Author: Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutayr al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (d. 360 AH), Edited by: Hamdi ibn Abd al-Majid al-Salafi (d. 1433 AH), Publisher: Maktabat Ibn Taymiyyah – Cairo, 2nd Edition, (First printed by Dar al-Sumay'i – Riyadh, 1415 AH / 1994 CE. (
22-Mu'jam Maqayis al-Lughah, Author: Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Fikr, Year of Publication: 1399 AH / 1979 CE.
23-Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, Author: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), Edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, Publisher: Dar al-Qalam – al-Dar al-Shamiyyah – Damascus and Beirut, 1st Edition, 1412 AH.
24-Al-Nafi' Yawm al-Hashr fi Sharh al-Bab al-Hadi 'Ashar, Author: al-Muqaddad al-Suyuri (d. 826 AH), Subject: Shi'a theology, Publisher: Dar al-Adhwa – Beirut, 2nd Edition, 1417 AH / 1996 CE.
25-Al-Nukat al-I'tiqadiyyah, Author: Shaykh al-Mufid (d. 413 AH), Edited by: Reda al-Mukhtari, 2nd Edition, Year of Publication: 1414 AH / 1993 CE, Publisher: Dar al-Mufid – Beirut.
26-Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, Author: Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi al-Naysaburi al-Shafi'i (d. 468 AH), Edited and Commented by: Shaykh Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Shaykh Ali Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmad Muhammad Sirah, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, Dr. Abd al-Rahman Uways, Reviewed by: Prof. Dr. Abd al-Hayy al-Farmawi, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1415 AH / 1994 CE